Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فجأة انفجر كقنبلة، يقينٌ في رأسي وحمل إليّ السكينة: الزمن ليس له وجود. حقا الزمن ليس له وجود ولكن ما فائدة الكلام عن شعور بالذنب وعن الذنب والعقاب والخطأ وعن كل هذا الهراء الذي يزجه طبيبي النفساني للتبرير، هل هو ثمن أتعابه المرتفع إلى حد يثير الضحك ؟

لو كان الزمن غير موجود كما أنا متأكدة يمكنني إذا أن أستخلص من ذلك مع بعض الحق أن علاقتي بغوفريدو "لم تبدأ بعد"، أعرف أين ستبدأ. بعد ستة أشهر، خلال الرحلة التي سنقوم بها نحن الثلاثة إلى مصر، غوفريدو وزوجي وأنا. بالتحديد في الأقصر، في لحظة زيارتنا لقبر توت عنج آمون زوجي المتسرع أبدا والذي لم تغزه المشاعر الفنية سوف يخرج أولا، سيرتمي عليّ غوفربدو ويمسك بي من عنقي ويتمتم بين قبلتين: "هل تعرفين من اكون؟ أنا توت عنج آمون. أنتظرك منذ ثلاثين قرنا، أخيرا عدت وها قد انبعثت من جديد خصيصا من أجلك أنت". يالها من لقية مسلية ولكن بما أن المكان الذي سنلتقي فيه مشكوك فيه مع ذلك يجب أن أنوه وبقوة عظيمة إلى شخص مثلي حساس إلى هذه الدرجة حول مسألة ذريعة الزمن. ثلاثون قرنا؟ كيف أقاوم شخصاً ينتظر سعادته منذ ثلاثين قرنا؟ وسيضيف غوفريدو وكأنه يقرأ أفكاري: "الزمن لا وجود له أنا توت عنج آمون لكني أيضا غوفربدو المجنون بك، اليوم كما منذ ثلاثين قرنا وكما بعد ثلاثين قرنا وكما إلى الأبد". تبرير مناسب أليس كذلك؟.

كيف أشرح لزوجي أني بريئة، بريئة كل البراءة لأن شيء لم يحصل مع غوفريدو. لماذا على المرء أن يعترف بذنبه طالما أنه لم يرتكب أي ذنب ؟

للأسف، إني أعرف ردة فعل زوجي كيف ستكون وكيف سيكون جوابه.